ان يكون أشبه بقشرة موز». وبرهن على ذلك بان عملية التسوية في الشرق الاوسط أثبتت انها «مقبرة الدبلوماسية منذ عهد [هنري] كيسنجر وجيمي كارتر الى عهد وزير الخارجية الاميركية الحالي، جورج شولتس، الذي قيل، بعد الفشل الذريع الذي لاقته مبادرته في لبنان، انه لا يرغب في ان يُشاهد ثانية في المكان ذاته» (**الديلي اكسبرس**، ٢٤/٥/١٩٨٦).

«طبخة» اميركية ـ بريطانية

ومن نافل القول ان الانتقادات العديدة لم تقلل من عزم رئيسة الحكومة البريطانية. فالزيارة تمّت. وطقوسها الاحتفالية عززت من ثقة الضيف وارضت طموحات المضيف.

ولدى وصولها، حرصت تاتشر على ان ترتدي للاسرائيليين ملابس بلوني العلم الاسرائيلي: الازرق والابيض (**التايمز**، ٢٨/٦/١٩٨٦). وقالت في مطار بن ـ غوريون: «انني آتي الى اسرائيل كصديقة. في الواقع، صديقة قديمة...». واضافت انها ستبحث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، شمعون بيرس، كيف يمكن لبريطانيا ان تساعد في دعم الجهود الرامية الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط، بحيث يكون هذا السلام مصحوباً بامن جميع شعوب المنطقة. واعتبرت تاتشر ان زيارتها «تأتي في الوقت المناسب»، وقالت: «آمل في ان نتمكن، معاً، من اتخاذ خطوات عملية لبناء الثقة بدلاً من الشكوك التي تخيّم على المنطقة» (**الوطن**، الكويت، ٢٦/٥/١٩٨٦).

وحسب المعلومات التي اوردتها الصحف، نقلاً عن تصريحات سابقة لتاتشر واوساط سياسية بريطانية، فان «المساعدة» البريطانية لا تختلف، في مضمونها، عن المنحى الذي تسلكه السياسة الاميركية، وهي تهدف ـ حسب ما جاء في تصريح لتاتشر ـ الى تحقيق تسوية «عن طريق التفاوض بين الملك حسين و' الشعب الفلسطيني' ، من جهة، واسرائيل، من جهة اخرى» (**الصنداي تايمز**، ٢٥/٥/١٩٨٦). وفي هذا المجال، تمّت الاشارة الى «مبادرة بريطانية جديدة». ومع ان مصادر بريطانية (لم ترد اسماؤها في المصدر المعتمد) اكدت ان تاتشر لا تنوي التقدم بأي مبادرة (**النهار**، بيروت، ٢٤/٥/١٩٨٦)، فان مصادر اخرى (لم تذكر اسماؤها) ذكرت ان رئيسة الحكومة البريطانية «تحمل معها مشروع سلام لحلّ القضية الفلسطينية سبق لمؤتمر طوكيو ان اعلن عن وجوده وانه يحظى بثقة الدول الصناعية السبع التي شاركت في المؤتمر (**الوطن**، ٢٢/٥/١٩٨٦). ويعزز هذه المعلومات ما اعلنه مصدر بريطاني كبير، طلب عدم ذكر اسمه، من ان تاتشر ستحمل الى اسرائيل «مقترحات سلام محدّدة». وقال ان لديه معلومات مؤكدة تشير الى ان الادارة الاميركية طلبت، رسمياً، من تاتشر ان تبحث هذه المقترحات مع المسؤولين الاسرائيليين بشكل سرّي، لان نشر هذه المقترحات على الملأ سينعكس سلباً على المخططات بشأن التسوية في المنطقة.

وأوضح المصدر ان المقترحات البريطانية الجديدة لن تختلف عن المشاريع الاميركية السابقة في شيء (**المصدر نفسه**، ٢٥/٥/١٩٨٦). بل ربما تكون بداية «طبخة» تقوم الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا بالاعداد لها بغية ملء الفراغ القائم، حالياً، في جهود تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي (**القبس**، ٢٩/٥/١٩٨٦). وتنطلق هذه المقترحات، في شروطها، من النقطة التي انتهى اليها التنسيق الاردني ـ الفلسطيني، اي من حال تستدعي «البحث عن افكار جديدة لمشكلة التمثيل الفلسطيني من وراء ظهر م.ت.ف.» (**المصدر نفسه**)، ومحاولة اقناع الفلسطينيين «بضرورة... اختيار زعماء جدد» (**المصدر نفسه**، ٢٨/٥/١٩٨٦)، وذلك بهدف «مساعدة الملك حسين على تخطي اي دور للمنظمة في المستقبل» (**المصدر نفسه**، ٢٩/٥/١٩٨٦).

وتأكد هذا الطرح من قبل تاتشر نفسها، عندما صرحت بأنه «ينبغي ايجاد ممثلين آخرين للشعب الفلسطيني لديهم قابلية للتفاوض»، لان المنظمة ـ كما قالت ـ لم تقبل قرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢ ولم تعترف بوجود اسرائيل ولم تتخل عن « الارهاب »، مع انها ـ أي تاتشر ـ بذلت كل